Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالسن والأبنوس، وكان الفراغ سنة ١٣١٠هـ «١٨٩٢م».

وقد بقى الآن من عمارة صلاح الدين الأولى ـ كما يقول الأثرى حسن عبد الوهاب ـ تابوت قبر الشافعى، وهو تابوت من الخشب، مستطيل الشكل، غطاؤه هرمى، حافل بالنقوش والكتابات الكوفية والنسخية، وجميع وجوه هذا التابوت، مكونة من أطباق عربية كبيرة منقوشة بزخارف بنائية دقيقة، من غصون مفرغة، وأوراق مفرقة فى مجموعات متماثلة، تتخللها أشكال نجمية ومسدسة.

ومن أهم الكتابات على التابوت، ذلك النص المشتمل على تاريخ صناعته، واسم الصانع عبيد النبى، المعروف بابن معالى، وتاريخه عام ٥٧٤هـ بالإضافة إلى العمود الرخامى المشتمل على اسم الشافعى ونسبه وتاريخ وفاته. وهذا العمود وجد مطمورًا، وواضح فيه أنه كتب للمرة الثانية، إذ أن وجهه الآخر مكتوب بالخط الكوفى، بنص آخر. ويسبق هذين النصين، نص أقدم كان على بلاطة قبل العمود، قرأه الحسن بن رشيق. وفى البلاطة نسب الشافعى وتاريخ وفاته، بأسلوب شواهد القرن الثالث الهجرى.

وقد دفن بجوار قبر الشافعى، من أسرة صلاح الدين. زوجته وابنه العزيز عثمان، وأم الملك الكامل ابن الخليفة العادل، والتى كانت سببًا فى إنشاء القبة الحالية، كما دفنت الأم هناك ودون تاريخ إنشاء القبة عليها فى ٧ جمادى الأولى سنة ٦٠٨ هـ. وكذلك يوجد تحت القبر قبر يقال إنه لأحد أولاد ابن عبد الحكم.

والمرجح كما تقول د. سعاد ماهر أن والدة أم الملك الكامل هى المنشئة للقبة، ثم أكملت بعد وفاتها. وهناك على قبرها تابوت خشبى لا يقل أهمية فى صناعته وأثريته عن تابوت الإمام الشافعى، فهو آية فى الدقة والجمال، كما يصفه الأثرى حسن عبد الوهاب.

* * *

وقبة الإمام الشافعى تعتبر من أقدم القباب الخشبية، وأجملها فى مصر، وقد كسيت جدرانها الداخلية بالرخام، كما كسيت جدرانها الخارجية بالرصاص. وفى